



مغامرات أرنب الصبية

صائد الذئب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

ت : 4918100 - 4918101 - 4918102

فلسطين - نابلس

ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ أَرْنُوبٌ يَسِيرُ وَحِيدًا فِي الطَّرِيقِ ، قَاصِدًا
الْمَدِينَةَ الْكَبِيرَةَ لِشِرَاءِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ ، فَقَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ
ذَيْبٌ مُفْتَرِسٌ ، وَرَاحَ الذَّيْبُ يُكَشِّرُ عَنْ أَنْيَابِهِ قَائِلًا :
اسْتَعِدِّ لِلْمَوْتِ يَا أَرْنُوبُ ، فَقَدْ حَانَتْ نَهَائِكَ ..
فَنَظَرَ أَرْنُوبٌ إِلَى الذَّيْبِ ، وَارْتَعَدَ مِنَ الْخَوْفِ ، فَقَدْ كَانَ
أَعْزَلَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الدَّفَاعَ عَنْ نَفْسِهِ ..



وَقَدْ كَانَ الذَّنْبُ قَاطِعَ طَرِيقٍ رَهِيْبًا ، طَالَمَا سَطَا عَلَى مُوَاشِيِ
 الْقَرْيَةِ وَأَغْنَامِهَا ، وَكَبَّدَ الْفَلَاحِينَ وَالرُّعَاةَ خَسَائِرَ فَادِحَةً ،
 وَبِرَعْمٍ أَنَّهُمْ تَرَبَّصُوا لَهُ كَثِيرًا ، وَنَصَبُوا الْكَمَائِنَ ، إِلَّا أَنَّ
 الذَّنْبَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَتِمَكَّنُ مِنَ الْإِفْلَاتِ مِنْهُمْ ، بَعْدَ أَنْ يُوقِعَ
 الرُّعْبَ فِي أَوْصَالِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ ..
 وَهَكَذَا أَصْبَحَ هَذَا الذَّنْبُ الْكَاسِرُ مَطْلُوبًا لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ بَيْتٍ
 مِنْ بُيُوتِ الْقَرْيَةِ ، وَالْقَرْىِ الْمُجَاوِرَةِ ..



فَكَرَّ أَرْنُوبٌ بِسُرْعَةٍ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ :
إِنْ أَنَا اسْتَسْلَمْتُ لِهَذَا الْوَحْشِ الْكَاسِرِ قَتَلَنِي ،
وَلَمْ يُنْقِذْنِي مِنْهُ أَحَدٌ ، وَلَكِنْ إِذَا لَجَأْتُ لِلْحِيلَةِ وَالْخِدَاعِ ،
فَقَدْ أَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ ..

فَقَالَ الذِّئْبُ :
لِمَ سَكُوتُكَ الْآنَ يَا أَرْنُوبَ .. هَلْ أَنْتَ خَائِفٌ مِنَ الْمَوْتِ ؟



فَقَالَ ارْنُوبُ :

لا ، وَلَكِنِّي أَفَكِّرُ ..

فَقَالَ الذَّنْبُ :

وَفِيمَ تَفَكَّرُ !؟

فَقَالَ ارْنُوبُ :

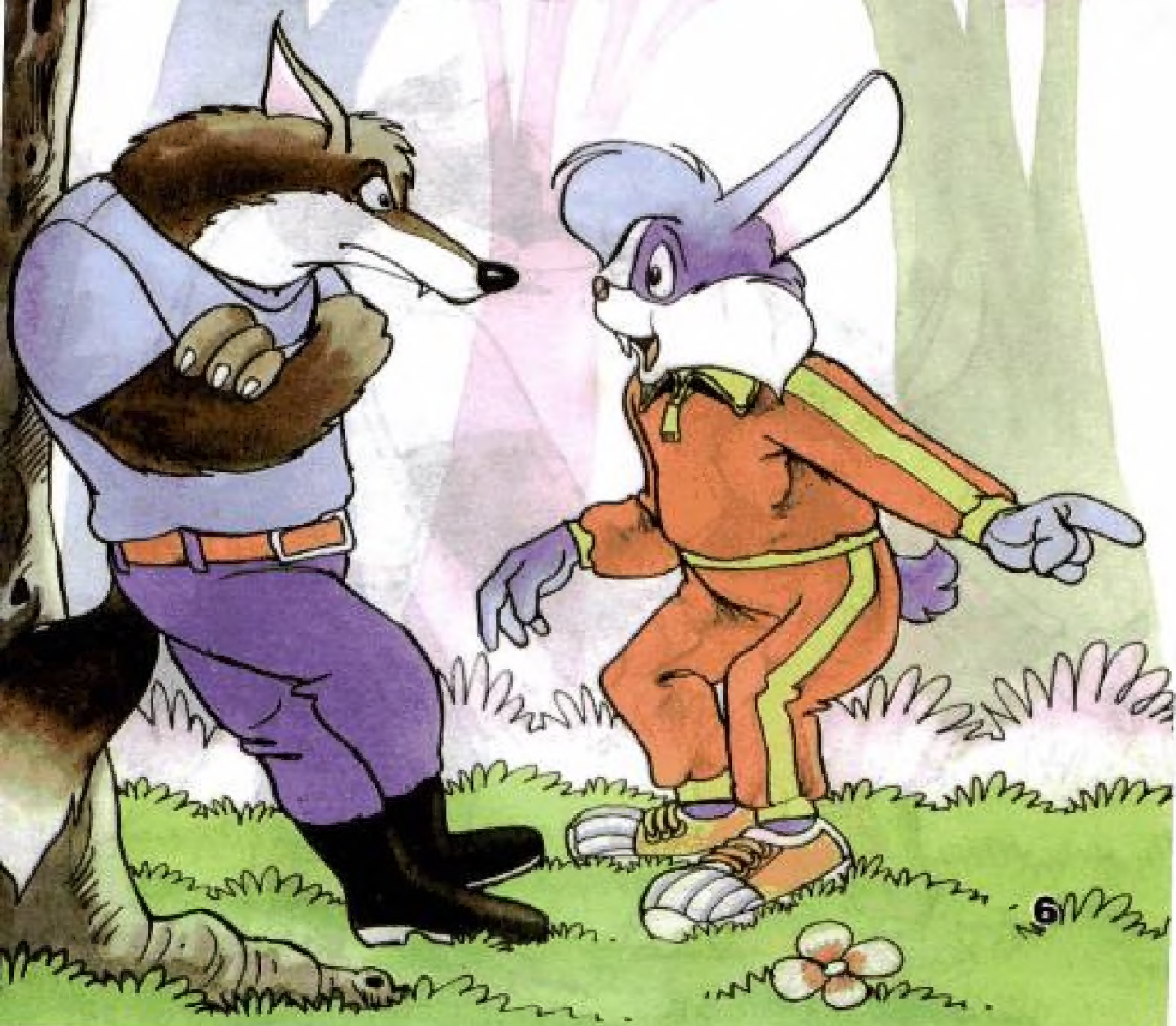
فِي قَضِيَّتِي الَّتِي كُنْتُ ذَاهِبًا لِعَرْضِهَا فِي قَصْرِ الْعَدَالَةِ ..

فَقَالَ الذَّنْبُ :

وَأَيْنَ قَصْرُ الْعَدَالَةِ هَذَا !؟



فَقَالَ أَرْنُوبٌ :
فِي الْمَدِينَةِ الْكُبِيرَةِ الْقَائِمَةُ لَهَا قَرِيْنَتَانِ ..
فَقَالَ الذَّنْبُ :
إِذَنْ فَقَدْ كُنْتُ ذَاهِبًا إِلَى الْمَدِينَةِ الْكُبِيرَةِ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبٌ :
نَعَمْ ، لِعَرَضِ قَضِيَّتِي هُنَاكَ ، فَأَنَا أَبْحَثُ عَنِ الْعَدَالَةِ ..



فَقَالَ الذَّبُّبُ :

وَمَا هِيَ قَضِيَّتُكَ يَا سَيِّدُ أَرْنُوبُ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

قَضِيَّتِي كَبِيرَةٌ وَخَطِيرَةٌ ، لَكِنُّهَا قَضِيَّةٌ عَادِلَةٌ ، وَأَنَا وَاثِقٌ

أَنْنَى سَأَرْبِحُهَا .. أَنَا يَا سَيِّدِي مُتَّهَمٌ بِالْخِدَاعِ وَالْاِحْتِيَالِ ..

فَقَالَ الذَّبُّبُ :

لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ كَثِيرًا ..



فَقَالَ أَرْنُوبُ :

كُلَّمَا ارْتَكَبَ أَحَدُهُمْ خُدْعَةً ، أَوْ وَقَعَ أَحَدُ الْأَشْخَاصِ
ضَحِيَّةَ النُّصَبِ وَالْإِحْتِيَالِ ، لَا يَجْدُونَ أَحَدًا يُلْصِقُونَ بِهِ
التُّهْمَةَ سِوَى أَرْنُوبٍ ، لِذَرَجَةِ أَنْ غَرِيْمَى اللُّدُودِ تَغْلُوبًا
أَصْبَحَ يُمَارِسُ عَمَلِيَّاتِ النُّصَبِ وَالْإِحْتِيَالِ وَيُلْصِقُ التُّهْمَ

بِى ..

فَقَالَ الذَّنْبُ :

نَعَمْ ، لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ كَثِيرًا ..



فقال أرْنوب :

ولكنني مَظْلُومٌ يا سيِّدِي الذُّئْب .. مَظْلُومٌ جِدًّا ..

فقال الذُّئْب :

أَنَا أَصْدَقُكَ .. أَصْدَقُ أَنْكَ مَظْلُومٌ ، وَأَنْكَ بَرِيءٌ

فقال أرْنوب :

ومَا الَّذِي يَجْعَلُكَ تُصَدِّقُ أَتَنِي مَظْلُومٌ ، وَتَتَّقُ بِيْرَاعَتِي ؟



فَقَالَ الذُّئْبُ بِتَأَثُّرٍ وَاضِحٍ :

لَأَنْتَ أَنَا أَيْضًا مِثْلُكَ مَظْلُومٌ ، فَكُلَّمَا سَطَّتِ الثَّعَالِبُ أَوْ ابْنُ أَوَى ،
أَوْ حَتَّى الصُّقُورُ وَالنُّسُورُ عَلَى مَاشِيَةِ الْفَلَاحِينَ وَالرُّعَاةِ ،
لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يُلْصِقُونَ بِهِ هَذَا الْجُرْمَ سِوَى الذُّئْبِ ، حَتَّى
أَصْبَحْتُ مُطَارِدًا مِنَ الْجَمِيعِ ، وَمَطْلُوبًا قَتْلَى ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا ، وَلَكِنِّي لَمْ أَصَدِّقْهُ .. أَنَا وَاثِقٌ أَنَّكَ بَرِيءٌ
وَمَظْلُومٌ ..



فَقَالَ الذُّئْبُ :

وَمَا الَّذِي يَجْعَلُكَ تَتَّقُ بِرِئَاسَتِي هَكَذَا ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

لَا تَنْسَ أَنْ جَدَّكَ الذُّئْبَ الْأَكْبَرَ كَانَ مُتَّهِمًا ، بِقَتْلِ نَبِيِّ اللَّهِ
يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ تَبَيَّنَتْ بِرِئَاسَتُهُ مِنْ دَمِهِ ..

فَقَالَ الذُّئْبُ :

هَذَا صَحِيحٌ .. لِأَوَّلِ مَرَّةٍ أَقَابِلُ شَخْصًا يَقْتَنِعُ بِرِئَاسَتِي ..



فَقَالَ ارْنُوبُ بِلَهْجَةٍ مَإِكرَةٍ :

أَنَا مُقْتَنِعٌ تَمَامًا بِبِرَاءَتِكَ ..

فَقَالَ الذُّئْبُ :

إِذْنُ خُذْنِي مَعَكَ إِلَى قَصْرِ الْعَدَالَةِ ، لِكَيْ أُعْرِضَ قَضِيَّتِي

هُنَاكَ ، وَأَطَالِبُ بِبِرَاءَتِي مِنْ جَمِيعِ التُّهَمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيَّ ..

فَقَالَ ارْنُوبُ :

الْمَحْكَمَةُ لَنْ تُصَدِّقَكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَيْهَا وَحْدَكَ ..



فَنَظَرَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ مُتَعَجِّبًا ، وَقَالَ :
وَلَكِنَّكَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا وَحَدِّكَ ..
فَقَالَ أَرَنْوَبُ :

أَنَا أَقَارِبِي الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ ،
وَيُمْكِنُنِي الْإِسْتِعَانَةُ بِأَيِّ عَدَدٍ مِنْهُمْ ، لِيَشْهَدُوا مَعِيَ فِي
قَضِيَّتِي الْعَادِلَةِ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُقَارِنَ نَفْسَكَ بِي ، لِأَنَّ
أَقَارِبَكَ لَا يَجْرِعُونَ عَلَى الْعَيْشِ فِي الْمَدِينَةِ ..



فَقَالَ الذِّئْبُ :

هَذَا صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ بِمَاذَا تَنْصَحُنِي لِكَيْ أَعْرِضَ قَضِيَّتِي عَلَى
الْمَحْكَمَةِ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

إِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْمَعَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ أَقَارِبِكَ ، لِيَشْهَدُوا مَعَكَ ،
أُمْكِنُنِي أَنْ أَخْذَكَ مَعِي ..

فَقَالَ الذِّئْبُ :

هَذَا أَمْرٌ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ ..



وَرَا حَ الذُّئْبُ يَغْوِي مُنَادِيًا :

يَا أَبِي .. يَا أَجْدَادِي .. يَا أَعْمَامِي .. يَا أَخْوَالي .. يَا أَقَارِبِي ..

احْضَرُوا جَمِيعًا لِتَشْهَدُوا مَعِي ..

وَفِي لَحْظَاتٍ قَصِيرَةٍ كَانَتْ الذُّئَابُ تَتَجَمَّعُ نَحْوَهُمَا مِنْ كُلِّ

مَكَانٍ ، حَتَّى تَجْمَعَ مَا يَقْرُبُ مِنْ خَمْسِمِائَةِ ذئْبٍ ، فَقَالَ

أَرْنُوبٌ :

هَذَا يَكْفِي .. هَيَّا بِنَا ..

وَلَكِنْ أَرْنُوبًا قَادَهُمْ إِلَى قِسْمِ الشَّرْطَةِ ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَقُودَهُمْ

إِلَى قَصْرِ الْعَدَالَةِ كَمَا زَعَمَ ..



وفى حظيرة الخيول المُلحقة بالقِسم ادخلَهُمْ ، وقال لَهُمْ :
انظُرُونى هُنا ، حتى اَذْهَبَ وأنادى القَاضى ، لِيَسْتَمِعَ إلى القُضية ،
ويَحْكُمَ بالبَرَاءة ..

ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِمْ بابَ الحَظيرة مِنَ الخَارِجِ ، ونَادى رِجالَ الشُرْطَةِ قائلاً :
لقد قَبَضْتُ على أَكْثَرِ عَدَدٍ مِنَ الذَّنابِ وَحَبَسْتُهُمْ فى حَظيرة الخيول .
فأَحْضَرَ رِجالَ الشُرْطَةِ البَنادِقَ ، وَتَخَلَّصُوا مِنْ جَميعِ الذَّنابِ الشَّريرة ..
وَبِفَضْلِ ذِكاءِ أرْنوبَ وَحِيلَتِهِ نَجَا مِنَ المَوْتِ ، وَتَخَلَّصَ أَهْلُ القَرْيةِ
مِنَ الذَّنابِ .. (تَمَّتْ)

الكتابُ القادِمُ :

تَحْدِثِ الثَّغِيرِ المُرْعِبِ

